٢٧ ـ قال سُلَيمانُ بنُ أبي شَيخٍ [١]، حدَّثَني نَابلُ بنُ نَجيحٍ قال: كَانَ باليَمَامَةِ رَجُلَانِ ابنا عمٍ، فَكَثُر مالُهُمَا، فوقَع بَينَهُمَا مَا يَقَعُ بَينَ النَّاسِ، فَرَحَلَ أحدُهُما عَن صَاحِبِهِ، قال: فإني ليلة قد ضَجَرتُ بِرُغَاءِ الإبلِ والغَنَمِ والكثرة إذ أخذتُ بيَدِ صَبيٍّ لِي وعَلَوتُ فِي الجَبَلِ، فأنَا كَذلِكَ إذ أقبَلَ السَّيلُ، فَجَعَلَ مَالي يَمرُّ بي ولاَ أملِكُ مِنه شَيئاً، حتَّىٰ رَأيتُ نَاقَةً لي قَد عَلِقَ خِطَامُهَا بِشجَرةٍ، فَقُلتُ: لَو نَزَلتُ إلىٰ هٰذه فأخَـذتُهَا، لعلِّي أنجُو عَلَيها أنا وبني هذا، فنَزَلتُ فأخَذتُ الخطامَ وجَذَبَها السَّيلُ، فَرجَعَ عَليَّ غُصن الشَّجرةِ فَذَهَبَ مَاءُ إحدىٰ عَينيّ، وأفْلَتَ الخِطامُ مِن يَديَّ، فَذَهَبَت النَّاقَةُ، ورَجَعتُ إلىٰ الصَّبيِّ فَوَجدتُه قَد أكَلَهُ الذِئبُ، فأصبَحتُ لاَ أملِكُ شَيئاً، فقلت: لَو ذَهَبتُ إلىٰ ابن عَمِّي لَعلَّهُ يُعطِيني شَيئاً، فَمَضَيتُ إلَيه، فقال لي: قَد بَلَغني مَا أصابَكَ، واللَّهِ ما أحبَبتُ أنه قَد أخطَأكَ، فَكانَ ذٰلِكَ أشدَّ مِمَّا أصَابَنِي، فقلت: أمضي إلىٰ الشَّامِ فأطلُبُ، فَلمَّا دَخلتُ إلىٰ دِمَشق إذا النَّاسُ يَتَحدثُونَ أنَّ عبد الملكِ بنَ مَروانَ أصِيبَ بابنٍ لَه فاشتدَّ حُزنُهُ عَلَيهِ [٢]، فأتيتُ الحاجِبَ فقلت: إنِّي أحدِّثُ أميرَ المُؤمِنينَ بِحَدِيثٍ يُعَزِّيه عَن مُصِيبَتِهِ هٰذه.

فقال: أذكُرُ ذٰلِكَ لَهُ، وَذَكَرَهُ، فقال: أدخلهُ.

= من يشاء، وينزعه عمَّن يشاء.

وهٰذه الرواية أوردها صاحب «المنتقى من كتاب الاعتبار» (رقم ١٣) بطولها، وانظر الإضافات في آخر الكتاب (رقم ٧٦).

(١) هو سليمان بن منصور بن سليمان الواسطي، أبو أيوب، سكن بغداد في بركة زلزل، وكان عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم، وكان صدوقاً، وثقه أبو داود، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٩ / ٥٠ ـ ٥١).

(٢) كان ذٰلك سنة ٩٨هـ، وانظر النصين (رقم ١٦ و١٧) من هٰذا الكتاب؛ ففيهما تفاصيل موته.